الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

حلـف وارســو(1955-1991)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:

زوليخة زرقاوي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبـــة	الصـفة
نور الدين مقدر	أستاذ مساعد - أ -	رئيسا
إسماعيل تاحي	أستاذ مساعد - أ -	مشرفا
النذير قوادرية	أستاذ مساعد - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/ 2015-2016م

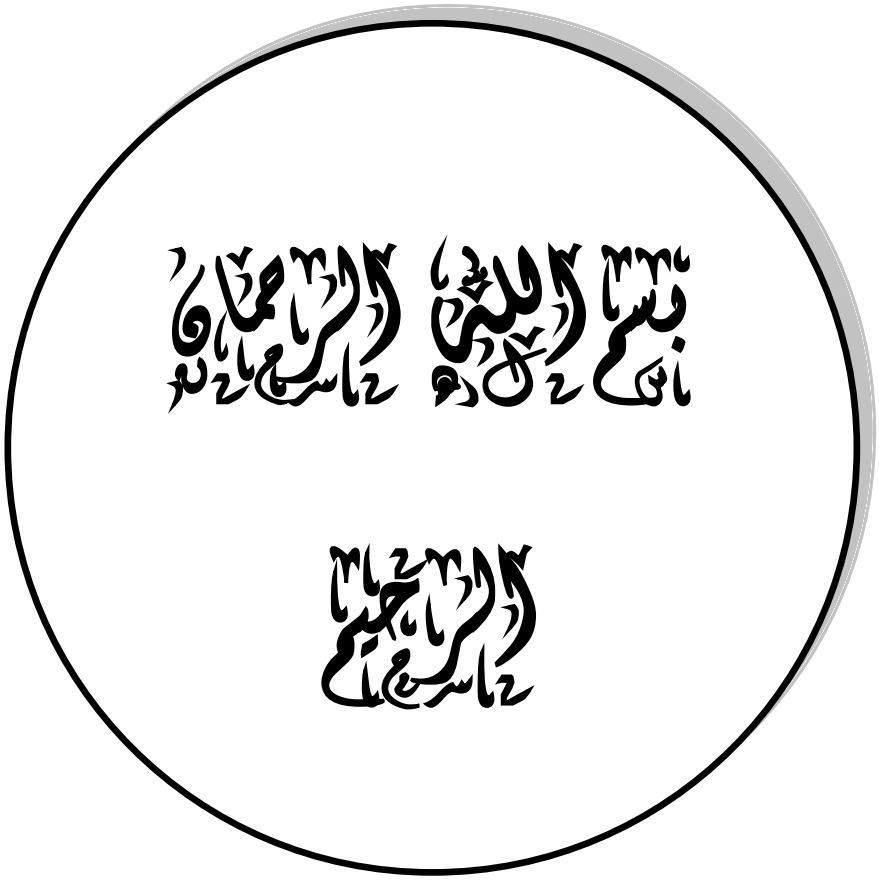
بسم الله الرحمن
الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،نشكره على نعمه وعلى عونه وتوفيقه الذي يسر لنا انجاز هذا العمل المتواضع فالشكر لك يا ربي يا حميد يا مجيد .

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف على ماقدمه من نصح وتوجيه.

كما أشكر كل أساتذة وطلبة قسم التاريخ جامعة المسيلة.

و إلي جميع من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب وبعيد .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع، الذي كان ثمرة جهود سنوات من الدراسة، وشهور من البحث كان نتائجها البحث العلمي إلى:

الأب الكريم الطيب"**بشير**" والى الأم الكريمة الوفية"**نوارة** "

"أطال الله عمرهما"

إلى روح جدتي "**خرفية**" الطاهرة

"رحمها الله"

والى جدتي"**فطيمة**"

"أطال الله في عمرها"

إلى إخوتي صغيرًا وكبيرًا: " ، **عُمار، وليد، شعيب، ثابت، لمياء، دلال، راوية**

"أطال الله أعمارهم وأمدهم بالعافية".

إلى الصغار: " **عبد الغاني ،مهدي،عماد، زينب، حسام، شوقي، إيناس، عفراء،هديل، محمد، معين،ريان، أسيل، بثينة.**

" أجيال المستقبل"

إلى رفيقات دربي وصديقاتي: " **كنزة ، أحلام، إيمان، أمينة، راوية** "

"حفظهم الله"

قائمة المختصرات:

1/المختصرات باللغة العربية:

الو.م.أ : الولايات المتحدة الأمريكية.

تر: ترجمة.

ج: الجزء.

د ط: دون طبعة.

ط: الطبعة.

2/المختصرات باللغات الأجنبية:

ANZUS: Security haitay between Australi ,New Zeiland and the United States.

N.A.T.O: North Atlantic Treaty Organization.

(SALT): Strategies Arms Limitation Treaty.

S.E.A.T.O: South East Asia Treaty Organization.

مقدمة

ما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى انقسم العالم إلى معسكرين عملاقين بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي في محاولة واضحة للغلبة والنفوذ، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الحرب الباردة بعقد سلسلة من الأحلاف العسكرية منها الحلف الأطلسي الذي أنشئ عام 1949، ثم إنشاء حلف جنوب شرقي آسيا سنة 1954، وبعد أقل من عام أنشئ الحلف المركزي أو حلف بغداد سنة 1955، وكان هدف هذه الأحلاف هو تطويق النفوذ السّوفياتي.

كما أن الإتحاد السوفياتي ردّ على هذه الأحلاف العسكرية وأنشأ حلف وارسو عام 1955 وهو التكتل الوحيد في الكتلة الشرقية الشيوعية والذي يقابل الحلف الأطلسي في الكتلة الغربية الرأسمالية.

ورغبة مني في دراسة الحلف وتبيانه، هناك عوامل عديدة شجعتني لدراسته والتي من بينها:-

- يعتبر الموضوع جديد والدراسات التي تناولته قليلة.
- الرغبة في التعرف على حلف وارسو والإستراتيجية التي اعتمدها في بناء قوته أثناء الحرب الباردة.

وعليه تتمحور إشكالية بحثنا حول دراسة حلف وارسو بين ظروف وتداعيات ظهوره أثناء الحرب الباردة ؟.

للإجابة عن هذه الإشكالية تم تجزئتها إلى جملة من الأسئلة الفرعية ندرجها على النحو التالي:

1 - ماهي الظروف التي ساهمت في تأسيس الحلف؟.

2 - فيم تمثلت أهداف الحلف؟ وما هي الإستراتيجية التي اتبعها في بناء قوته؟.

أما المنهج المتبع فقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي في وصف مختلف الأحداث لأن الموضوع هو عبارة عن جملة من الأحداث المتعلقة منها بنشأة الحلف وعوامل تأسيسه ومبادئه وأعماله، إضافة إلى المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل المادة التاريخية والتعليق عليها للوصول إلى نتائج تعتبر تفسيرا منطقيا للموضوع.

وفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول، حيث تحدثت في الفصل التمهيدي عن الأحلاف العسكرية الأمريكية التي سبقت حلف وارسو(1949-1955) وهي الحلف الأطلسي وحلف جنوب شرقي آسيا وحلف المعاهدة المركزية(حلف بغداد).

أما الفصل الأول فقد تطرقت فيه إلى نشأة الحلف والظروف التي ساهمت في ظهوره ومبادئ الحلف وأهميته، لأختم الدراسة بفصل ثاني الذي تناولت فيه أجهزة الحلف والإستراتيجية التي اتبعها في بناء قوته وضعفه ثم أخيرا التوقيع على حله.

أما مصادر هذهالدراسة فقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها:

كتاب الصراع الدولي في نصف قرن (1945-1995) لعلي صبح وكتاب النظرية العامة للأحلاف العسكرية لمصطفى أحمد أبو الخير السيد وقد استفدت منهما خاصة في الفصل الأول، وكذلك كتاب مذكرات الرئيس نيكسون لريتشارد نيكسون، وكتاب مذكرات كيسنجر لهنري كيسنجر اللذان أفاداني كثيرا في الفصل الثاني.

أما عن الصعوبات فيمكن حصرها في أمرين أولهما:

ضيق الوقت ومسألة تحديد الصفحات؛ والأمر الثاني فهو يتعلق بقلة المصادر والمراجع الخاصة بالتاريخ الأوروبي المعاصر.

وعليه يندرج هذا الموضوع في إطار البحث عن موضوع حلف وارسو العسكري والذي لا يزال يحتاج للدراسة والبحث، فالأعمال الأكاديمية نادرة في هذا المجال.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف تاحي إسماعيل لما قدمه من نصح وتوجيه، والى كل من قدم يد العون في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي: الأحلاف العسكرية الأمريكية (1949 ـ 1955).

أولا: منظمة حلف شمال الأطلسي.

ثانيا: حلف جنوب شرق آسيا.

ثالثا: حلف المعاهدة المركزية.

يعتبر نظام توازن القوى قانونا أساسيًا يحكم العلاقات الدولية، وكان يميز هذه العلاقات الصراع الدولي [1]، الذي كان قائما بين الو. م. أ التي تتزعم الغرب الرأسمالي والإتحاد السّوفياتي الذي يقود الشرق الإشتراكي وهو صراع إيديولوجي يشمل جميع المجالات[2].

فالولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي قد أصبحتا قوتين عالميتين وما يؤثر على التوازن بينهما في أي مكان سيؤثر على التوازن في كل مكان في العالم[3].

كما أن سياسة توازن القوى تعتبر سياسة ناجحة في الحفاظ على الاستقرار في النظام الدولي ككل، وهناك العديد من الوسائل والأدوات التي تتبعها الدول لتحقيق مبدأ توازن القوى ومن بينهاالمحالفات"Alliances"[4].

إذن فالتحالفات هي وظيفة ضرورية لتوازن القوى تعمل في نظم الدول المتعددة، وسياسة الأحلاف هي بديل لسياسة العزلة التي ترفض أية مسؤولية عن أمن الدول الأخرى[5].

وقد شهدت الفترة الممتدة (1955/1947) ظهور عدة أحلاف عسكرية في السياسة الأمريكية في إطار سياسة الإحتواء ومن بين تلك الأحلاف مايلي:-

---

[1]- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية ـ دراسة في الأصول والنظريات ـ د ط، المكتبة الأكادمية، القاهرة ـ مصر، 1991، ص265.

[2]- ريتشارد نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون ـ الحرب الحقيقية ـ تر: سهيل زكار ، ط1، دار حسان للنشر والتوزيع، دمشق ـ سوريا، 1983، ص25 .

[3] - خليل حسن، قضايا دولية معاصرة ـ دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد ـ ط1، دار المنهل البناني، لبنان، 2007، ص51.

[4]- مقلد، المرجع السابق، ص267.

[5] - محمدعزيز شكري، مصطفى ناصف، (الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية)، مجلة عالم المعرفة ، العدد 7، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ـ الكويت، جوان1978، ص11.

أولاً: منظمة حلف شمال الأطلسي:

وتعرف إختصارا بحلف .N.A.T.O وترتد بدايات هذه المنظمة العسكرية إلى ما كان يعرف بميثاق بروكسل الدفاعي الذي أُبرم في مارس 1947 ووقعت عليه كل من بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا ولوكسمبورغ وقد استهدف هذا الميثاق تأمين دول أوروبا الغربية من التهديدات السّوفيتية[1] .

غير أنه في العام التالي للتوقيع على هذا الميثاق وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على اقتراح تقدم به السيناتور فاندنبرج ودعا من خلاله إلى انضمام الو. م. أ إلى الترتيبات الدفاعية الأوروبية وقد أسفرت هذه المباحثات عن إبرام معاهدة حلف شمال الأطلنطي في أفريل 1949 بحضور الرئيس الأمريكي ترومان ووزراء خارجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وكندا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ والنرويج وأيسلندا والبرتغال[2] .

ويُعتبر الناتو أول حلف عسكري إبان السلام، في تاريخ أمريكا وكان مرده المباشر الإنقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا في فيفري1948[3].

وفي عام 1951 سمح لتركيا واليونان بعضوية الميثاق، أعقب ذلك انضمام ألمانيا الغربية للحلف سنة 1952، وفي سنة 1981انضمت إسبانيا إلى الحلف وبذلك بلغ عدد أعضائه 16 عضواً[4].

---

[1]– ممدوح منصور، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي ـ العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815–1991)ـ ط 1، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية ـ مصر، 2007، ص192.

[2] – نزار اسماعيل الحيلالي، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، ط 1، مركز الامارات للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، 2003، ص90.

[3] – هنري كسنجر، الدبلوماسية ـ من الحرب الباردة حتى يومنا هذا ـ تر: مالك فاضل البديري، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1995، ص58.

[4] – علي صبح، الصراع الدولي ـ في نصف قرن (1945–1995) ـ ج2 ، ط1، دار المنهل للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 1998، ص95.

وقد إشتملت معاهدة الحلف على ديباجة و 14 مادة وقد جاء في ديباجة المعاهدة على أنّ الدول الأطراف تجدد عهدها وثقتها في المبادئ والأهداف التي تضمنها ميثاق الأمم المتحدة[1].

ولعل الغرض الرئيسي من إتمام ميثاق شمال الأطلنطي هو ضمان بقاء الو.م.أ حليفة لأوروبا الغربية للمساعدة على حفظ التوازن مع قوة الإتحاد السوفييتي[2].

أما البناء المؤسساتي للحلف فهو يضم عدة أجهزة وهياكل منها:-

- الهياكل المدنية والتي تتكون من مجلس الحلف، لجنة تخطيط الدفاع، لجنة شؤون الدفاع النووي والأمين العام.

- الهياكل العسكرية التي تتألف من جهازين رئيسيين هما:-

اللجنة العسكرية والقيادة العسكرية.

ويبدوأن الحلف قد لعب دوراً في توازن القوى بين المعسكرين وأبعد شبح الحرب بينهما لفترة من الزمن[3]، فقد جاء ليؤكد دور أمريكا القيادي بالنسبة لجبهة حلفائها الغربيين[4].

---

[1] - مقلد، المرجع السابق، ص346ـ347.

[2]- عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851-1970)، د ط ، دار الفكر العربي، مصر، 2006، ص475.

[3]- مقلد، المرجع السابق، ص354.

[4] - أنور عبد الملك، (تغيير العالم)، عالم المعرفة، العدد95، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ـ الكويت، نوفمبر1985، ص25.

ثانيًا: حلف جنوب شرق آسيا أوحلف مانيلا(Seato)

لقد بدأ التفكير في إنشائه منذ أن ظهرت الصّين الشيوعية كقوة ضخمة في القارة الآسيوية وفي السياسة الدولية عموماًبعد 1949 .

وهكذا كانت الظروف الإقليمية مواتية لمتابعة الولايات المتحدة الأمريكية تطبيق إستراتيجية الإحتواء والتطويق بالدعوة لإقامة تنظيم دفاعي في جنوب شرق آسيا، وتم إبرام معاهدة الحلف في 8 سبتمبر 1954[1]، وقد ضم كل من الو.م.أ، بريطانيا، فرنسا، استراليا وبعض دول منطقة جنوب شرق آسيا كباكستان وتايلاند والفلبين، وقد فشلت الو. م .أ في ضم الأردن للحلف[2].

ويستهدف الحلف التصدي لأية محاولات توسعية شيوعية في مناطق جنوب شرق آسيا ولاسيما بعد هزيمة فرنسا في حرب الهند الصينية[3].

ويعتبر هذا الحلف إمتدادا موسعا لحلف الأنزوسAnzus الذي عقد سنة 1951بين كل من الو.م.أ واستراليا‌و نيوزيلندا للدفاع عن منطقة المحيط الهادي[4].

أماعن أهم المواد التي إشتملت عليها معاهدة الحلف فهي المادة الرابعة التي نصت على أنه في الحالات التي يقع فيها إعتداء مسلح على إحدى الدول الأعضاء في المعاهدة وفي حدود المنطقة التي يغطيها دفاع الحلف فان مثل هذا الاعتداء يعتبر موجها الى كل دول الحلف، كما دعت المادة الخامسة من المعاهدة إلى إقامة مجلس للحلف، أما المادة السابعة فقد تركت الباب مفتوحاً أمام أي دولة ترغب في الإنضمام إلى المعاهدة، وقد أباحت

---

[1] – علي صبح، المرجع السابق، ص101–102.

[2] – سميح عبد الفتاح، إنهيار الامبراطورية السوفياتية، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله ـ فلسطين، 1996، ص26.

[3] – ممدوح منصور، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص194.

[4] – إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة ـ دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السّوفياتية ـ ط1، أشوربانيبال للكتاب، بغداد ـ العراق، 2015، ص534.

المادة العاشرة لأي دولة ترغب حق الإنسحاب من الحلف بعد سنة من تقدمها بطلب تعلن فيه نيتها بالإنسحاب إلى حكومة الفلبين التي تتولى إخطار الدول الأخرى الأطراف في التحالف بهذا الإجراء[1].

أما أجهزة الحلف، فله عدة هيئات دائمة منها:

- مجلس الحلف الذي يتكون من وزراء خارجية الدول الأعضاء.
- مجلس الخبراء العسكريين.
- الأمانة العامة.

والهدف الرئيسي من انشائه على لسان وزيـر الخارجية جون فوستر دلاس الذي ذكر "أن الهدف الرئيسي من إقامة الحلف الحقيقي من هذا الحلف هو الحماية ضد توغل العدوان الشيوعي من جهة [2]، ومحاربة حركات التحرر العربية والآسيوية في المنطقة من جهة أخرى"[3]، وبما أن هذا الحلف مناهض للشيوعية* فقد تعرض للعديد من الإنتقادات منها:

- أنه يجمع دولا متضاربة المصالح والإديولوجيات .
- الواقع الجغرافي والديمغرافي لمجال نشاط الحلف أفقده فعاليته، بإعتباره موجهاً ضد الشّيوعية التي تسيطر على معظم القارة بينما لايضم إلا دولا قليلة الأهمية ولا يتجاوز عدد سكانها 15% من مجموع سكان المنطقة [4].

---

[1]– مقلد، المرجع السابق، ص355ـ356.

[2] – ايناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص102ـ103.

[3] – محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية . ـ من النظريات الى العولمة ـ ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 2002، ص534.

* الشيوعية: مجموعة أفكار ثورية ماركسية تنادي بضرورة وحتمية إطاحة النظام الرأسمالي وإقامة مجتمع المساواة والعدالة تقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج والمساواة الإجتماعية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ـ الأردن، 2001، ص534.

[4] – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص47.

ثالثًا:حلف المعاهدة المركزية أو حلف بغداد(CENTO)

لقد أوضحت الحرب الكورية قوة التحدي الشّيـوعي في آسـيا أثرها في دفع الو. م. أ إلى إعادة تقييمها لنظم الغرب الدفاعية في منطقة الشرق الأوسط وذلك لايتحقق إلا بإيجاد نظام دفاعي في المنطقة يعزز من مقدرات الغرب على مواجهة التحدي السّـوفياتي[1].

وقد سعت الدبلوماسية الأمريكية ـ البريطانية إلى إنشاء حلف بغداد وبعد فشلها في إقناع مصر بالدخول في منطقة الدفاع عن الشرق الأوسط، قررت بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية 1954البحث عن مكان آخر من أجل تأسيس وإقامة إتفاق دفاعي برعاية الغرب، فتوجهت إلى تركيا والعراق لوضع الحجر الأساسي لهذا الحلف[2].

في سنة 1954 وقعت استراليا، بريطانيا، فرنسا، نيوزيلندا، باكستان،الفلبين، تايلند والولايات المتحدة معاهدة الدفاع الجماعي لدول جنوب شرق آسيا، وذلك في مدينة مانيلا[3].

وأعقب ذلك التوقيع على الميثاق التركي العراقي 24 فيفري1955 وقد إنضمت إليها بريطانيا في شهر أفريل وباكستان في شهر جويلية ثم إيران في شهر نوفمبر [4]، أما الولايات المتحدة الامريكية فبالرغم من أنها هي صاحبة الفكرة إلا أنها لم تنضم إلى عضويته بصفة كاملة، بينما تركت مهمة قيادة الحلف لبريطانيا، وقد أدى إلى نقل مقر الحلف من بغداد إلى أنقرة بتركيا وراح الحلف يعرف منذ ذلك الحين بحلف المعاهدة المركزية، وبخصوص أهداف الحلف فقد حددتها نصوصه فقد أكدت المادة الأولى على امن وسلامة الأطراف المتعاقدة. أما المادة الثالثة فقد نصت على تعهد كل من الدول الأعضاء عن التدخل في الشؤون

---

[1] – إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة، ص105.

[2] – محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية ـ في القرنين التاسع عشر والعشرين ـ ط1، دار الفجر للنشروالتوزيع، القاهرة ـ مصر، 2002، ص558.

[3] – ممدوح منصور، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص195.

[4]– سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي(1945 ـ 1989)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة : محمد خيضرـ بسكرة، 2013ـ2014، ص61.

الداخلية فيما بينها، أما مدة سريان المعاهدة فقد حددتها المادة السابعة بخمس سنوات قابلة للتجديد[1].

والحقيقة أن حلف المعاهدة المركزية(بغداد سابقا)، كان ضعيفا منذ البداية ويرجع ذلك الى معارضة مصر له ويرجع عدم إنضمام الدول العربية إليه إلى العوامل التالية:

- استراتيجية الإتحاد السوفياتي مع الشرق الأوسط القائمة على حسن الجوار.
- التواجد البحري السوفيتي في البحر المتوسط جعل من المشكوك فيه تماما أن يقوم هذا الحلف أي دور فعال في الدفاع عن هذه المنطقة في مواجهة التهديدات السوفياتية.
- الصراع الباكستاني الهندي وهو مادفع باكستان للإتجاه نحو الصين التي لم تكن في وضع يمكنها من تقديم العون العسكري للحلف[2].

[1] –علي صبح، المرجع السابق، ص109ـ110.

[2] – مقلد، المرجع السابق، ص363.

الفصل الأول: ماهية الحلف.

المبحث الأول: الظروف التي أدت إلى نشأة الحلف.

المبحث الثاني: نشأة الحلف.

المبحث الثالث: مبادئ الحلف.

المبحث الرابع: أهمية الحلف

المبحث الأول: الظروف التي أدت إلى نشأة الحلف

إن قيام دول حلف شمال الأطلسي بضم ألمانيا الغربية إلى الحلف عام 1955[1]، طبقا لشروط اتفاقية باريس والتي بموجبها تم منحها عضوية منظمة حلف شمال الأطلنطي، وبذلك تكون قد أصبحت دولة ذات سيادة [2]، وقد رفض الإتحاد السوفيتي هذه الفكرة [3]، واعتبر أن العمل موجه ضده وبالتالي ظهرت المخاوف من أن يتحول حلف شمال الأطلسي من محالفة دفاعية إلى تحالف هجومي [4]، مما أدى إلى توحيد مصالح هذه الدول مع مصلحة السوفييت في إنشاء حلف وارسو الذي قلل من وطأة انضمام ألمانيا الغربية إلى حلف الأطلنطي[5].

إذ أنه بينما كانت بقية الدول الأعضاء في الحلف تسعى إلى مجرد الإبقاء على الوضع القائم في أوروبا (حيث لم يكن لأي منها مطامع إقليمية)، كانت ألمانيا الغربية بمثابة الدول غير القانعة والراغبة في تعديل الوضع القائم، وهكذا فقد أدرك السوفييت أنه إذا ماقدر لألمانيا الغربية أن تعيد بناء قوتها العسكرية بمساعدة الدول الغربية، فإن أول ما ستبادر إليه ألمانيا الغربية هو أن تسعى إلى استعادة وحدتها وضم الأقاليم التي اقتطعت منها وهو ما اعتبر تهديدا خطيرا للمصالح السوفيتية[6].

ـ رغبة الإتحاد السوفيتي في خلق منظمة عسكرية على غرار حلف شمال الأطلسي ليستخدمها كأداة تكتيكية في المفاوضات الدبلوماسية الجارية بين

---

[1]- محمد القوزي، المرجع السابق، ص207.
[2]- روبرت ماكنمار، المصدر السابق، ص42.
[3]- سعدي عائشة، المرجع السابق، ص64.
[4]- ممدوح محمود منصور،المرجع السابق، ص242.
[5]- السيد أبو الخير،المرجع السابق، ص99.
[6]- محمد عزيز شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص57.

المعسكرين العملاقين [1]، أو بعبارة أخرى فانه كان يهيئ ل لإتحاد السوفياتي التفاوض من مركز قوة جديد بخلاف ما كان عليه الحال من قبل، خاصة وأن مؤتمرا للأقطار كان قد تقرر عقده في جونيف*1955[2].

أضفى قيام حلف وارسو المشروعية على وجود القوات السوفيتية على أراضي دول أوروبا الشرقية من منطلق دفاعي أمني في إطار التحالف والمحافظة على دول شرق أوروبا في قبضة الإتحاد السوفياتي وخاضعة له بحكم عقيدة إيديولوجية واحدة تجمع بينهم وهي الشيوعية الماركسية [3]، وهذا ما جعل للإتحاد السوفياتي حق الوجود العسكري لقواته على أرض دول صديقة، وعزز القدرات الدفاعية لدول أوروبا الشرقية في مواجهة الو. م. أ دول أوروبا الغربية بنظمها الغربية الرأسمالية والديمقراطية التي مثلت تهديدا أمنيا قويا لدول حلف وارسو يجب مواجهته بحشد القدرات العسكرية لدرئ أي عدوان محتمل على أوروبا الشرقية فقد أبرمت معاهدة وارسو قبل يوم واحد من توقيع الدولة النمساوية التي وضعت حدا قانونيا لاحتلال النمسا من قبل السوفييت والدول الأوروبية الأخرى، و كان الاحتلال السوفيتي للنمسا الأساس القانوني لعسكرة القوات السوفياتي في المجر ورومانيا، فلما انتهى احتلال النمسا لم يعد ثمة مبرر قانوني لهذه العسكرة

[1] – محمد عزيز شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص57.

*مؤتمر جونيف: أول اجتماع من سلسلة اجتماعات القمة بين القادة الأربعة الكبار (الو. م. أ وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وفرنسا) في جوان 1955. انظر: آلان تد، المصدر السابق، ص297.

[2]– مقلد، المرجع السابق، ص366.

[3] –ممدوح مصطفى منصور، المرجع السابق، ص344.

كذلك فإن معاهدة وارسو أدخلت ألمانيا الشرقية* في الكومنولث الاشتراكي وبهذا خلقت مبررا جديدا لاستمرار الوجود السوفياتي في أراضيها[1].

-كان حلف وارسو ردا على عدم قبول الاتحاد السوفياتي عضوا بحلف الناتو.

-محاولة روسيا للالتفات والإفلات من حصار الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومنعها من الوصول إلى المياه الدافئة[2].

-كثرة المعاهدات التي كانت موقعة بين الاتحاد السوفياتي وتلك الدول التي كانت تربط تلك الدول التي كانت تربط تلك الدول ربطا مباشرا بالاتحاد السوفياتي، منها المعاهدة الثنائية التي عقدها الاتحاد السوفياتي مع تشيكوسلوفاكيا في 12ديسمبر 1943 والمعاهدة التي أبرمت مع يوغسلافيا 11أفريل 1945 وبين بولندا في 21أفريل 1945، وقد بلغت المعاهدات الثنائية بين الاتحاد السوفياتي وجمهوريات أوروبا الشرقية حوالي 24 معاهدة،وكان أهم المعاهدات الثنائية هو التحالف الصيني ـ السـوّفياتي عام1950[3].

*ألمانيا الشرقية : (جمهورية ألمانيا الديمقراطية)مساحتها 108173كلم مربع، وعدد سكانها(يوم إعادة توحيدها مع ألمانيا الغربية 1990) قدّر بحوالي 19 مليون نسمة ، كانت عاصمتها برلين الشرقية، وأهم مدنها لينبرغ، دردسن وكارل ماركس شتادت، تألفت البلاد من 14 مقاطعة، طبقت فيها الإدارة المبنية على أسلوب النظام السوفياتي. انظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص30.

[1]– محمد شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص20.

[2]– ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص345.

[3] – أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي، أسباب سقوط الشيوعية (الماركسية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، 2005ـ 2006، ص1444.

المبحث الثاني: نشأة الحلف

قام خروشوف*بعد توليه للسلطة إلى عقد مؤتمر في وارسو وكان ذلك من 11إلى 14ماي 1955 والذي حضره كل من الإتح ـ اد السّوفياتي، بولونيا، تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الشرقية، رومانيا، بلغاريا، ألمانيا والمجر[1].

وكانت من أبرز نتائج هذا المؤتمر التوقيع على معاهدة وارسو(وقد أطلق عليه هذا الإسم لأن توقيع المعاهدة تم في وارسو عاصمة بولونيا)و هو عبارة عن تحالف للمساعدة العسكرية المتبادلة فيما بين الإتحاد السوفياتي وحلفائه الشرقيين، وتم تعيين الماريشال السوفييتي كونيف قائدا للقوات العسكرية الموحدة[2]، وبهذا الحلف استكملت الكتلة الشرقية بنائها العسكري[3].

لكن فكرة إنشاء هذا الحلف تعود إلى مابعد الحرب العالمية الثانية إذ قدم الإتحاد السوفياتي مشروعه الذي عرف باسم مشروع"مولوتوف"**الذي يهدف إلى إعادة تنظيم أوروبا وذلك من خلال انعقاد مؤتمر برلين 1945، لكن هذا المشروع لم يلق النجاح إذ رفضته الدول الغربية، وخلال عقد هذه الدول للاتفاقيات المعروفة باسم معاهدة باريس في 23 اكتوبر 1954 والتي اشتملت

---

*خروتشوف: أحد أعضاء القيادة الجماعية بالإتحاد السّوفياتي بعد وفاة ستالين سنة 1953، تولى رئاسة الإتحاد السّـوفياتي (1956-1964) وهو صاحب مبادرة التعايش السلمي وأول سوفياتي قام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية. انظر: بسام العسلي، خروتشوف نيكتياسرغيفيتش، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1985، ص9-10.

[1]- السيد مصطفى أحمد أبو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، ط 1، أيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص89.

[2]- آلان تد، ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوروبا والعالم بين 1919- 1989. تر: مروان أبو جيب، ط1 الحوار الثقافي، لبنان، 2004، ص296.

[3]- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث – من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ـ د ط ، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1997، ص220.

* *مولوتوف: نسبة إلى وزير خارجية الإتحاد السوفياتي فياتشيسلاف ميخائيلو مولوتوف وقد جاء هذا المشروع في25 جانفي 1949 وهو إتحاد اقتصادي للمنفعة المشتركة في منطقة النفوذ السوفياتي ليعمل علانية على مكافحة مشروع مارشال الأمريكي للإنعاش الأوروبي .انظر: عمر حليق، (مشروع مولوتوف)، مجلة الرسالة، العدد 817، 2014، ص8.

على تصريح يدعو ايطاليا وألمانيا الاتحادية إلى الانضمام إلى معاهدة بروكسل وأيضا على بروتوكول بش أن انضمام ألمانيا إلى الحلف الأطلسي [1]، وحينئذ رأى السوفييت إن عليهم إنشاء منظمة حلف وارسو وذلك خوفا من استعادة ألمانيا وحدتها وضم الأقاليم التي اقتطعت منها، وهو ما اعتبر آنذاك تهديدا خطيرا للمصالح السوفيتية [2]، وفي نوفمبر 1954 وجه الإتحاد السوفياتي * الدعوة إلى ثلاث وعشرين دولة أوروبية يتبادل معها التمثيل الدبلوماسي لعقد مؤتمر دولي تدعى إليه ا الولايات المتحدة لبحث مقتضيات الدفاع المشترك الأوروبي على ضوء اتفاقية باريس، وقد استجابت الدول الأوروبية في المعسكر الشرقي لهذه الدعوة، وتم عقد المؤتمر في موسكو في الفترة الممتدة من 29نوفمبر إلى 02 ديسمبر 1954 وذلك من أجل حل المسألة الألمانية وتجنب انقسام أوروبا إلى ترتيبات دفاعية ، وقد دعي إلى حضور المؤتمر كل من الو . م. أ و بريطانيا وفرنسا، إلا أن الدول الثلاث رفضت حضور المؤتم ر، الذي اقتصر على دول الديمقراطيات الشعبية وبينها ألمانيا الديمقراطية بينما اكتفت الصين بصفة مراقب فقط[3].

وفي 25 جانفي 1955 صدر إعلان عن موسكو بإنهاء حالة الحرب مع ألمانيا فقام الحلفاء الغربيون من جانبهم في ماي 1955بإعادة السيادة الكاملة لألمانيا وتنفيذ اتفاقيات باريس (إدخال ألمانيا عضو كامل العضوية في حلف

---

[1]– إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص124.

[2] – روبرت ماكنمار، ما بعد الباردة . تر: محمد حسين يونس، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، 1991، ص42.

*الإتحاد السوفياتي: يضم كل من روسيا، استونيا، ليتوانيا، لاتفيا ، بيلاروسيا ، مولدافيا، كازاخستا ن، كيرخيزستان، طاجاكستان، أوزباكستان ، تركمستان، ادرابيجان، أرمينيا ، أوكرانيا و جورجيا. انظر: هاني خيرو أبو غضب، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، المكتبة الجامعية للنشر، عمان . الأردن، 2004، ص104.

[3]– ممدوح محمود مصطفى منصور،سياسات التحالف الدولي، مكتبة مدبولي، مصر، 1998، ص345.

شمال الأطلسي) [1]، وإزاء تلك التطورات بادر الإتحاد السوفياتي مع الدول الأعضاء إلى التوقيع على معاهدة وارسو 1955، وهكذا فقد ظهر الحلف بعد مضي ست سنوات من ظهور الحلف الأطلسي، كما أنه جاء متمما ومكملا للتحالفات الثنائية التي عقدها الإتحاد السوفياتي مع الدول الأعضاء [2]، حيث قام الإتحاد السوفياتي بتحذير علني أنه في حال إصرار الدول الغربية على خطواتها بالتعاون المتكافئ مع ألمانيا الاتحادية في ظل الحلف الأطلسي، فإن دول شرق أوروبا ستجد نفسها تعمل على اتخاذ تدابير دفاعية جماعية خاصة بها لمواجهة تهديد العسكرية الألمانية المتجددة [3]، كما أن انبعاث ألمانيا * كدولة عسكرية قوية في قلب أوروبا وإدماجها بالترتيبات العسكرية للكتلة الغربية أثار حفيظة الإتحاد السوفياتي نظرا لما كان يعنيه من تغيير في علاقات توازن القوى في أوروبا وما كان ينطوي عليه ذلك بالتالي من تهديد لأمنه القومي وهو الأمر الذي يتطلب منه إعادة تقييم الإستراتيجية الدفاعية واستبدال سلسلة المواثيق الدفاعية الثنائية مع أوروبا الشرقية بحلف جماعي [4].

ويرى المحللون أن تحول الاتحاد السوفياتي عن أسلوب المحالفات الثنائية إلى أسلوب المحالفة الجماعية لم يكن لاعتبارات إستراتيجية، إذ أن السوفييت

---

[1] – بسام العسلي، المرجع السابق، ص222.

[2] – إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص125.

[3] –Andrzej Korbonski “The Warsaw Pact” in International Conciliation, May 1969,p27.

*ألمانيا :(جمهورية ألمانيا الاتحادية) تقع في وسط أوروبا ويحدها الدانمارك وبحر الشمال من الشمال ، بولندا وجمهورية التشيك من الشرق، هولندا وبلجيكا وفرنسا من الغرب، تقدر مساحتها بـ356910 كلم مربع، وعدد سكانها بـ 82079454 نسمة، عاصمتها برلين وأهم مدنها هانوفر، بون، فرانكفورت، بريمن. انظر : محمد الجابري، موسوعة دول العالم ـ حقائق وأرقام ـ ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة ـ مصر، 2000، ص72.

[4] – مقلد، المرجع السابق، ص365.

كانوا يحكمون بالفعل سيطرتهم السياسية على دول أوروبا الشرقية بحكم وجودهم العسكري في هذه الدول، وإنما مرد ذلك التحول كان إلى عدة أسباب أهمها:

أن أسلوب المحالفة تعطي نوع من التكافؤ في العلاقات بين ا لإتحاد السّوفياتي وحلفائه[1].

ـ إن صيغة المحالفة الجماعية تعطيه حق للبقاء في دول أوروبا الشرقية لأن حلف وارسو ينص على إنشاء قيادة عسكرية موحدة لقوات الدول الأعضاء فيه، تكون تحت إشراف الإتحاد السوفياتي الذي يتولى وزير دفاعه قيادة جيوش كل الدول الأعضاء في الحلف[2].

ـ إن الحلف قد ساهم بفعالية كبيرة في دعم الموقف التفاوضي السوفييتي خلال المساومات الدبلوماسية بين الشرق والغرب ولاسيما فيما يتصل بمحادثات التسلح أو فيما يتعلق بتسوية المنازعات الإقليمية في دول العالم الثالث ، والأهم من ذلك أن الحلف جعل من المتعذر على أعضائه الانسحاب منه كما أتاح إمكانية التصدي لمثل هذه المحاولات من جانب أي من أعضائه بالقوة العسكرية الجماعية لدول الحلف[3].

– إن قيام حلف وارسو كان إشارة أساسية إلى نقل العلاقات بين دول المنظومة الاشتراكية من علاقات بين "أحزاب شقيقة" إلى علاقات بين دول يتمتع

[1]– ممدوح منصور، المرجع السابق، ص345.

[2]– محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة الحديثة، بيروت ـ لبنان، 2002، ص207.

[3]– ممدوح منصور، المرجع السابق، ص348–349.

كل منها بسيادته الخاصة، كذلك جاء الحلف لتكريس التناحر بي ن الكتلتين في ذلك الحين[1].

[1]– مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية . معالم وثائق موضوعات زعماء . د ط ، ج 3، دار روّاد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، 1994، ص321.

المبحث الثالث: مبادئ الحـــــلف

اشتمل ميثاق وارسو على مجموعة من النصوص جاءت في شكل مبادئ منها الم ادة الثالثة، الرابعة، الخامسة، السادسة، السابعة، الثامنة، التاسعة والحادي عشر[1]، فالمادة الثالثة نصت على مبدأ التشاور الدول الأطراف المتعاقدة فيما بينها حول المسائل الدولية [2]، كما ورد في المادة الرابعة أنه في حالة إذا وقع عدوان مسلح في أوروبا ضد أية دولة عضو في الحلف من جانب دولة أو مجموعة من دول فإن على دول الحلف أن تقدم المساعدات الضرورية إلى الدولة التي استهدفها العدوان تمشيا مع المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة الخاصة بحق الدفاع المشروع[3]، وذلك بجميع الوسائل التي تجدها ضرورية، بما فيها استعمال القوة المسلحة، كما تتشاور الدول الأطراف في المعاهدة فيما بينها فوريا بشأن الإجراءات الجماعية الواجب اتخاذها بهدف إعادة السلم والأمن الدولي وتوطيدهما[4]، أما المادة الخامسة فقد نصت على إقامة قيادة موحدة وان كانت تفصيلات إنشاء هذه القيادة قد ذكرت في بيان خاص أعلن في نفس الوقت الذي أعلنت فيه معاهدة الحلف، وبمقتضى هذا تستند رئاسة القيادة العسكرية الموحدة إلى جنرال سوفياتي، وتتكون عضوية القيادة العسكرية الموحدة من وزراء الدفاع وغيرهم من كبار القادة العسكريين في دول الحلف والى جانب هذه القيادة الموحدة أقيمت هيئة للأركان المشتركة مقرها موسكو [5]، كما نصت المادة السادسة من ميثاق حلف وارسو على إنشاء الهيئة الاستشارية السياسية وهي هيئة تشبه مجلس حلف الأطلنطي [6]، كذلك

---

[1]– مقلد، المرجع السابق، ص367

[2]– ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص346.

[3]– علي صبح، المرجع السابق، ص121.

[4] – ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص346.

[5]– مقلد، المرجع السابق، ص367.

[6] – السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص105.

فقد نصت المادة السابعة من الميثاق على أن تتعهد الأطراف المتعاقدة بعدم الاشتراك في أي تكتل أو تحالف وبعدم إبرام أي اتفاق تتناقض أهدافه مع أهداف هذه المعاهدة[1]، وأكدت المادة الثامنة على الحفاظ على استقلال وسيادة دول أوروبا الشرقية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء[2]، لكن المادة التاسعة من معاهدة وارسو تنص من جهة أخرى على أن عضوية الحلف مفتوحة لأي دولة بصرف النظر عن طبيعة نظامها الاجتماعي أو السياسي إذا ما توفرت لديها الرغبة في الالتزام بأحكام المعاهدة والعمل على دعم أمن وسلام الشعوب التي تمثلها الدول الأعضاء في الحلف [3]، أما المادة الحادية عشر من المعاهدة فنصت على أنه في حالة إنشاء نظام الأمن الجماعي في أوروبا و عقد معاهدة أوروبية عامة لتحقيق هذا الغرض فان معاهدة وارسو تنتهي بمجرد سريان مفعول هذه المعاهدة الأوروبية العامة وهذا تحريض ضد مشروع الأمن في أوروبا الغربية ومحاولة الإيقاع بين أوروبا وأمريكا [4]، وهذا طبعا نية صادقة في إيجاد نواة لتعاون أوروبي جامع لا يمكن الاختلاف فيه[5].

[1] – ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص346.

[2] – السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص100.

[3] – محمد شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص58.

[4] – علي صبح، المرجع السابق، ص122.

[5] – علي عودة العقابي، العلاقات السياسية الدولية ـ دراسة في الأصول والتاريخ والنظريات ـ ط1 ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي ـ ليبيا، 2005، ص74.

المبحث الرابع: أهمية الحـلف

إن أهمية الحلف قد تمثلت في أمرين احدهما عسكري و الآخر سياسي .

أما العسكري فهو التقدم التكنولوجي السوفياتي في ميدان إنتاج الأسلحة الإستراتيجية وامتلاكه القوة النووية* النيوترونية الذاتية[1].

فروسيا السوفيتية لم تعد بذات الحاجة التي كانت تطلبها من المعسكر الشيوعي الأوروبي لحماية نفسها من أي اعتداء غربي[2].

وأما السياسي فهو وقوع الانشطار الإيديولوجي الذي جعل روسيا في هذه البلاد كما حدث في ألبانيا وفي رومانيا التي حاولت اتخاذ موقف محايد في الصراع الصيني الروسي، مما يعني في نظر بعضهم انحياز الصين وقد استغلت رومانيا الموقف لكي تتفلت من تحالفها مع الروس إذا أمكن ذلك.

بالإضافة إلى أن الحلف مثل قوة ردع مضاد لحلف الأطلنطي في المواجهات السياسية التي نشبت بين الشرق والغرب قبل انتقال العلاقات بين الطرفين إلى مرحلة الوفاق[3].

كما أن الحلف ساهم بفعالية كبيرة في قمع حركات التمرد على الهيمنة السوفيتية من جانب دول أوروبا الشرقية كما حدث خلال أزمة المجر عام 1956 وأزمة

*القوة النووية: يعتبر السلاح النووي من أشد أنواع أسلحة الدمار الشامل وأكثرها فتكا، فيجعل من الدول العمل قصد امتلاك مثل هذه الأسلحة ذات التدمير الشامل، تصدر هذه الأسلحة أشعة ذات سرعة فائقة تخترق جسم الإنسان وباقي الكائنات الحية وتقتلها في الحال. انظر: زرقين عبد القادر، تنفيذ الجهود الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد: تلمسان، 2014-2015، ص17.

[1]- محمد شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص63.

[2] - السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص65.

[3]- مقلد، المرجع السابق، ص367.

تشيكوسلوفاكيا عام 1968وبالتالي كان قادرا على تهديد القارة الأوروبية بأكملها من داخل الأراضي السوفيتية.

ذلك فضلا عن أن الدول الأوروبية الغربية لم تكن تسعى إلى أكثر من مجرد الإبقاء على الوضع السائد في أوروبا، ومن ثم فهي لم تكن تمثل تهديدا حقيقيا للإتحاد السوفياتي ، وخوفا من تجدد مثل تلك الاضطرابات مرة أخرى داخل الكتلة الاشتراكية أعلن السوفييت عام 1968عما عرف بمبدأ بريجنيف*، والذي أشار إلى أن الأحزاب الشيوعية داخل دول الكتلة الاشتراكية، ليست مس ؤولة أمام الطبقة العاملة في دولها فحسب، وإنما هي مسئولة كذلك، بل وبالدرجة الأولى أمام الحركة الاشتراكية العالمية ككل، ومن ثم فليس لأي من هذه الأحزاب أن تتنكر لمسؤولياتها وأن تتهرب من التزاماتها ، وأن مفهوم السيادة القومية للدول الاشتراكية لا يتعين النظر إليه كفكرة مجردة أو مطلقة، وإنما على أساس طبقي أي في إطار سيطرة طبقة البروليتاريا** العالمية[1].

ومن ثم فان الدول الشيوعية تكون حرة في اختياراتها مادامت هذه الاختيارات في إطار الالتزام بالشيوعية، فان ما حاولت أي من هذه الدول الخروج على المبادئ الشيوعية معرضة بذلك سلامة الجماعة الاشتراكية للخطر، فإنه يحق آنذاك لبقية

*مبدأ بريجنيف: نسبة إلى الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف (1906 – 19820)الذي عرف الاتحاد السوفياتي في عهده بعض التحولات الاقتصادية و في مجال السياسة الخارجية منها الانفراج الدولي عام 1965. انظر: فراس البيطار،الموسوعة السياسية و العسكرية،ج 2، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص472– 473.

**البروليتاريا: هي الطبقة العمالية المنتجة التي لاتملك نصيبا من الثورة ولا تتمتع بأي ضمانات في الحياة وتعاني الفقر نتيجة لاستغلال الرأسمالي لها.انظر:عائشة سعدي، المرجع السابق، ص 32.

[1]– ممدوح مصطفى منصور، المرجع السابق ، ص349ـ350.

دول المجموعة الاشتراكية *، أن تتدخل لدرئ هذا الخطر، حتى لو اقتضى ذلك منها اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة[1].

لقد أثبت الحلف فعالية كبيرة في بسط الهيمنة السوفيتية على دول الكتلة الاشتراكية والحيلولة دون تفككها، وقد ساعد على ذلك أن حلف وارسو لم يكن مجرد محالفة عسكرية فحسب وإنما كان يمثل اتحادا تشده إلى بعضه عدة عوامل أبرزها وحدة النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (إمداد السوفييت دول منظمة الكوميكون بما يفوق حوالي 80% من إجمالي احتياجاتها النفطية،وهو ما كان السوفييت يعتبرونه آنذاك إحدى أدوات السيطرة السوفيتية على حلفائهم).

غير أنه مع مجيء غورباتشوف**إلى زعامة الإتحاد السوفياتي 1985 وتبنيه لسياسات إعادة البناء والمصارحة بدأت قبضة السيطرة السوفيتية على دول أوروبا الشرقية تخف تدريجيا، ولاسيما في ظل إدراك القيادة السوفييتية الجديدة عدم قدرة الاتحاد السوفياتي ـ بقدراته الاقتصادية المنهكة ـ على الاستمرار في مسايرة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية في سباق التسلح، فضلا عن عدم

---

* الاشتراكية:هي نظام اجتماعي واقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج وقد تكون هذه الملكية للدولة وللجماعة، وتؤدي الاشتراكية للقضاء على الطبقات المستغلة. انظر: عائشة سعدي، المرجع السابق، ص25.

[1] – ممدوح مصطفى منصور، المرجع السابق، ص350.

**غورباتشوف:هو آخر الزعماء السوفييت شغل منصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفياتي السابق بين عامي 1988–1991 ورئيس الحزب الشيوعيين عامي 1985و1991 كان يدعو إلى إعادة البناء والبروسترويكا، شارك روناد ريغان في نهاية الحرب الباردة وحصل على جائزة نوبل للسلام عام 1990، في عهده انهار الاتحاد السوفياتي بعد توقيع بوريس يلتسن على اتفاقية حل اتحاد الجمهوريات السوفيتية . انظر: محمد الحامضي، نبيل رسوان (شاهد على حكم بريجنيف غورباتشوف حكم العواجيز أسقط الإتحاد السوفياتي)، مجلة العرب، العدد9373، السنة 2013، ص06.

قدرته على الاستمرار في الوفاء بالتزاماته تجاه حلفائه الاشتراكيين في إطار حلف وارسو[1].

أما أوجه الشبه والاختلاف بين حلف وارسو وحلف الأطلنطي:

1 أوجه الشبه:

أ -حلف وارسو على الأقل في نصوصه الرسمية يشبه إلى حد كبير حلف الأطلنطي فالمادة الرابعة من ميثاق حلف وارسو تكاد تكون نقلا حرفيا عن المادة الخامسة من ميثاق حلف الأطلنطي ،فقد جاء ترتيب المواد بنفس ترتيب مواد حلف الأطلسي[2].

ب - يتماشى حلف وارسو مع مبادئ الأمم المتحدة و أهدافها،كما أن حلف وارسو كحلف الأطلسي،حلفان دفاعيان في الظاهر فهما منسجمان مع نصوص ميثاق الأمم المتحدة وخاصة فيما يخص الدفاع المشروع فرديا وجماعيا[3].

2 أوجه الاختلاف :

أ -أن الحلف مفتوح لكل الدول الأوروبية مهما كان لونها السياسي أو مذهبها الاقتصادي أو نظامها الاجتماعي[4].

ب -حلف وارسو معاهدة مؤقتة تنتهي بمجرد قيام أي معاهدة جماعية تشترك الدول الأوروبية كافة لضمان الأمن والسلام وهذه ميزة لحلف وارسو على الحلف الأطلسي .

---

[1]- ممدوح مصطفى منصور، المرجع السابق،ص351.

[2]- السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص104-105.

[3] - إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص129.

[4] - علي صبح، المرجع السابق، ص122.

تا أنه لا يحق لألمانيا الشرقية أن تنسحب من الحلف بمجرد أن يتم توحيدها مع ألمانيا الغربية ولألمانيا الموحدة الحق في أن تنضم للحلف أولا تنضم[1].

[1]– إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص130.

الفصل الثاني: تنظيم واستراتيجية الحلف وحله.

المبحث الأول: أجهزة الحلف وارسو.

المبحث الثاني: استراتيجية الحلف في بناء قوته.

المبحث الثالث: ضعف الحلف.

المبحث الرابع: حل الحلف .

المبحث الأول: أجهزة الحــلف

يتكون البناء التنظيمي لحلف وارسو من أربعة أجهزة نص عليها ميثاق الحلف:

1-القيادة العسكرية المشتركة (الموحدة):

نصت عليها المادة الخامسة من ميثاق حلف وارسو أما تفصيلاتها فقد وردت في بيان خاص أعلن مع معاهدة الحلف.

يرأس القيادة جنرال سوفياتي وتتكون عضوية هذه القيادة من وزراء دفاع الدول الأعضاء ورؤساء أركان حربها إضافة لعدد كاف من الضباط القادة والمعاونين[1].

ولحلف وارسو قوات خاصة كحلف الأطلسي وضعتها تحت تصرفه الدول الأعضاء ويطلق عليها البعض "هيئة الأركان"[2].

مهمتها توطيد علاقة التعاون بين القوات المتحالفة وتقوية قدرات الحلف الدفاعية تتولى وضع الخطط العسكرية أثناء الحرب و إصدار القرارات المتعلقة بنشر القوات الأرضية والجوية والبحرية لحلف وارسو و يتفرع منها:-

أ- هيئة الأركان

ب- مكتب القائد العام

ج-المجلس العسكري[3].

[1] – السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص96.

[2] – محمد شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص59.

[3] – سعدي عائشة، المرجع السابق، ص65.

2-الجنة السياسية الاستشارية.

وتعد هذه الجنة بمثابة العقل المفكر والموجه لسياسة الحلف ووضع الخطط التي تسهم في تحقيق الأهداف الإستراتيجية له وهي لا تعقد اجتماعاتها إلا في الظروف غير العادية والملحة لحل المشكلات التي تهدد وجود هذا التحالف، والبعض يضعها على قائمة التنظيم البنائي للحلف[1]. وتضم:

أ - أمناء الأحزاب الشيوعية في الدول الأعضاء.

ب -ورؤساء الحكومات ومساعديهم.

ت -وزراء الدفاع والخارجية.

مسؤولية هذه اللجنة التشاور في الأمور الخاصة بتنفيذ نصوص معاهدة وارسو[2]، ولا يمكن اعتبار هذه اللجنة أداة لصنع السياسات واتخاذ القرارات في الحلف بقدر ماتتمثل في كونها أداة للتنسيق والتشاور السياسي والعسكري بين الدول الأعضاء[3].

أما القرارات الهامة فهي تتخذ عادة في نطاق المشاورات التي تجري بين زعماء الحزب الشيوعي السوفياتي وزعماء الأحزاب الشيوعية في دول شرق أوروبا، وتُستخدم هذه اللجنة عادة في الإعلان عن آراء الدول الأعضاء حول بعض المشاكل الدولية، كما تُستخدم لبعض المشاكل الدولية، مقرها موسكو وهي تجتمع مرتين في العام والرئاسة فيها مناوبة بين الدول الأعضاء، وهي تشابه مجلس حلف الأطلنطي ولها الحق في إنشاء أية أجهزة تساعد الحلف على تحقيق أغراضه[4].

---

[1] - السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص97.

[2] - إيناس سعدي، المرجع السابق، ص127.

[3] - محمد شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص59.

[4] - السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص97.

3- اللجنة الدائمة للمقترحات السياسية الخارجية :

وهي تنبثق عن اللجنة السياسية الاستشارية، ولا يُعرف الكثير عن تشكيلها، ولكن مهمتها متابعة الشؤون السياسية فيما بين أدوار انعقاد اللجنة الاستشارية وتقديم التوصيات و المقترحات المقبولة من جميع أعضاء الحلف[1].

4- الأمانة العامة(السكرتارية):

وهي تختص بالأعمال الإدارية اللازمة لحسن سير العمل في الحلف وتضم موظفين من جميع الدول الأعضاء ويرأسها سكرتير عام ومقرها موسكو، ولقد عمل ميثاق وارسو على إيجاد تنسيق دقيق بين العناصر الوطنية لقوى الحلف تحت قيادة سوفيتية وركزت كافة الأوجه السياسية في أيدي جهاز دولي يتضمن أن يكون الاستخدام السياسي للحلف في خدمة أغراض الدفاع الجماعي أيضا[2].

[1]- محمد شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص59.

[2]- السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص97ـ98.

المبحث الثاني : إستراتيجية الحلف في بناء قوته

واجه الحلف العديد من الإستراتيجيات التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة صراعها مع المعسكر الشرقي إستراتيجية الانتقام الشامل* والاستجابة المرنة**وهدفت من خلالها إلى ردعه والقضاء عليه ورد الإتحاد السوفياتي وقام بما يلي:

1-إستراتيجية الحلف في مجال القوة العسكرية:-

قام الإتحاد السوفياتي ببناء قوته الذاتية، وتحديثها في أوروبا إلى درجة أصبح يملك ميداناً عسكرياً ضخما[1]، حيث تقدر قواته بـ66% من فرقة المدرعة الميكانيكية وحوالي 55% من باقي الفرق المنتشرة في السلم ويشارك بنسبة 66% من فرق المدرعة و65% من فرقة الميكانيك و59 من الفرق الأخرى المهيأة للحرب، وتشكل الدبابات السوفيتية 69% من دبابات التي يملكها الحلف.

*الانتقام الشامل: استخدمت في الخمسينات من القرن العشرين ولقد جاءت كبديل لسياسة الاحتواء، مضمون هذه النظرية مقابلة التهديدات السوفياتي مهما كان حجمها، ونوعية الأسلحة المستخدمة في التهديدات، بالردع النووي والفوري الشامل. انظر: عبد القادر محمد فهمي، التفكير السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية ـ دراسة في الأفكار ووسائل البناء الإمبراطوري ـ ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ـ عمـان، 2009، ص122.

**الاستجابة المرنة: جاء بـها الجنرال ماكسويرتايلو، وسميت بالإستراتيجية القوة المضادة وقام بتطبيقها روبرت ماكنمار وزير الدفاع الأمريكي. انظر: شادلي زقادة، الحرب الباردة وانعكاساتها على ثورة التحرير الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر: باتنة،2001ـ 2002، ص24.

[1]- نيكسون، المصدر السابق، ص158ـ159.

أما مدفعيات الحلف فيشارك فيها الإتحاد السوفياتي نسبة 68% ويمتلك 71% من الصواريخ أرض أرض التكتيكية و 92% من الطائرات العمودية المسلحة، كما يملك الأغلبية بالنسبة للقوات البحرية الخاصة فيما يتعلق بالغواصات المسلحة[1].

أما فيما يخص النفقات فقد قدرت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي ، آي, أيه) بأن النفقات الدفاعية للإتحاد السوفياتي خلال العقد الماضي قد بلغت 12% من إجمالي الإنتاج الوطني، فيما تقول التقديرات الأخرى موثقة بأن الجهد الدفاعي السوفياتي في السبعينات قد وصل إلى مابين14-15% مع وجود تقديرات حسنة الإطلاع تقول بأن خطط النفقات قد وصلت إلى 18% من إجمالي الإنتاج الوطني عام 1980، وأن زيادة هذه الأرقام يشك بصحتها لأ ن وكالة الاستخبارات المركزية في الماضي كانت تميل إلى التقدير دون الحدود بدلا من مبالغة في التقدير، وبالمقارنة قد تدنت الميزانية الدفاعية في الولايات المتحدة من 9% إلى إجمالي الإنتاج القومي في عام 1968الى 5% في عام 1978، وقد انخفضت نفقات الو.م .أ من أجل الدفاع خلال السنوات العشر الماضي بالدولار بمعد ل الثلث، في حين أن النفقات الدفاعية السوفيتية أخذت تواصل زيادتها عاما بعد عام، وقد قدر أن الإتحاد السوفياتي قد انفق ماقدره 100بليون دولار تقريبا زيادة عما أنفقته الو.م. أ بين عام 1973و1978 على بناء الأسلحة و 40 بليون دولار تقريبا على الأبحاث في مجال الأسلحة وتطويرها[2].

وفي أواخر الثمانينات كانت هناك 100فرقة عسكرية سوفيتية أي حوالي (مليون جندي سوفياتي) منها 30 فرقة و(565ألف جندي) في وسط أوروبا، 70فرقة (1،35مليون جندي) في الجزء الأوروبي من الإتحاد السوفياتي

[1]- عائشة سعدي، المرجع السابق، ص66-67.

[2]- نيكسون، المصدر السابق، ص137-138.

والمقاطعات العسكرية الغربية وكانت نفقات هؤلاء الجنود من الأسلحة والمرتبات وحتى نفقاتهم المعيشية، تقع على كاهل الميزانية السوفيتية[1].

[1]– السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص103ـ104.

2ـ إستراتيجية الحلف في مجال الصواريخ*:

تمكن الإتحاد السوفياتي من إطلاق أول قمر صناعي سبوتك 1 في 4 نوفمبر 1957[1]، ويستطيع هذا الصاروخ حمل رؤوس نووية مما اعتبر تفوقاً سوفيتياً في مجال سباق التسلح خاصة وأن مثل هذا الصاروخ قادر على إلحاق الضرر بالأراضي الأمريكية[2].

وفي3 نوفمبر 1957 قام بإطلاق "سبوتك 2" الذي قدر وزنه بـ 1120رطل إلا أنه في هذه المرة كان يحمل أول كائن فضائي يزور الفضاء وهي لايكا، أما في أكتوبر 1959 أطلق الاتحاد السوفياتي صاروخ لينك، وأدهش العالم بإرساله إلى الفضاء وعودته سالما إلى الأرض وذلك سنة 1962 سابقا الولايات المتحدة[3].

وفي أواسط عام 1966 كان الإتحاد السوفياتي يملك 250 صاروخ من طراز I.C.B.M له علاقة بالعمليات الحربية، وتفوق على الولايات المتحدة في عدد الصواريخ، و بحلول عام 1969 أصبح يملك 1060 صاروخاً، وكانت تقديرات أجهزة المخابرات الأمريكية أن عدد الصواريخ السوفيتية التي تطلقها الغواصات، يتجاوز من 45 صاروخا عام أكثر من 900 صاروخ في عام 1975، وفي الوقت

---

*الصواريخ: تصنف الصواريخ النووية وفق المسافة القصوى التي تستطيع أن تقطعها وهناك أربعة تصنيفات عامة للصواريخ الباليستية وهي:-

-الصواريخ قصيرة المدى(تقطع اقل من1000كلم)

-الصواريخ متوسطة المدى(تقطع مابين 1000-3000كلم)

-الصواريخ فوق متوسطة المدى (تقطع 3000-5500كلم)

-الصواريخ العابرة للقارات(تقطع اكثر5500كلم).انظر: جوزيف إم سيرا كوسا، الأسلحة النووية ـ مقدمة قصيرة جداـ تر: محمد فتحي خضر، ط1، دار هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة ـ مصر،2015، ص67.

[1]- عائشة سعدي، المرجع السابق، ص66.

[2] -علي صبح، المرجع السابق، ص136.

[3]- عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص57.

ذاته فإن توسيع وتحديث القوات التقليدية السوفيتية في أوروبا وفي الشرق الأقصى، كانا يتقدمان بسرعة، وبحلول عام 1986 بلغ عدد الصواريخ السوفيتية 1398 صاروخا[1].

3ـ في مجال الغواصات :

عمل السوفييت على امتلاك عدد من الغواصات الحديثة من فئة "دلتا" بصواريخ باليستية إستراتيجية، تقدر بنحو 32 غواصة ، كما زودت الغواصات "دلتاـ1" التي لديها 12 أنبوب إطلاق بالصواريخ "أس أس ـ ن8"، إضافة إلى تزويد الغواصات "دلتا ـ 3" بـ16 أنبوب إطلاق لإطلاق الصواريخ الجديدة من نوع "أس أس ن ـ" 18، النوع الأول منها مزود بـ 3 رؤوس متعددة الأهداف، بينما يحمل النوع الثاني 7رؤوس، يصل مدى الصاروخ "أس أس ن ـ 8" المزود برأس نووي واحد في حين يصل مدى الصاروخ"أس أس ن ـ 18"إلى 7700كم، وبالتالي فإن ظهور نوعية الغواصات دلتا في السبعينات يُعد تطورا بارزا في مجال الغواصات الإستراتيجية السوفيتية.

4ـ القاذفات الإستراتيجية :

شمل برنامج التطوير السوفياتي تجهيز نحو ثلثي قوة القاذفات الإستراتيجية الثقيلة العاملة في ذلك الوقت، من نوع "تو ـ 20" والتي تحمل الصاروخ "جو 113" قاذفة من أصل أرض، في حين يحمل ما تبقى من هذه القاذفات المروحية بعيدة المدى قنابل نووية عادية وتتألف باقي القوة من الجوية السوفيتية الإستراتيجية من نحو 100 قاذفة إستراتيجية متوسطة من نوع "تو ـ 26"أو"تو ـ22 " المشهورة باسم

[1]– هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر، تر : عاطف أحمد عمران، ج 1،ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمـان ـ الأردن، 2005، ص438.

"باكفاير"، وأكثر من 400 قاذفة متوسطة من نوع "تو- 16" متعددة الأنواع والمهام، ونحو 100الى150 قاذفة متوسطة "تو- 22" معظمها مجهزة لحمل الصاروخ جو- أرض الاستراتيجي من نوع "أ- س - 4 كتيشن".

أما في مرحلة السبعينات فقد أنتج الإتحاد السوفياتي القاذفة " باكفاير تو- 22" التي تعتبر من أكفئ القاذفات السوفيتية والتي وصل عددها إلى 75 قاذفة[1].

ولكن اتفاقية سالت 2 الموقعة 1979 حددت إنتاجها ليكون قاصرا على 30 طائرة سنوياً [2]، وبحلول عام 1985 أصبح الإتحاد السوفياتي يتمتع بميزة في قوة القذائف الصاروخية العابرة للقارات بنسبة 1.6% على الو. م .أ في مجال المقدرة العسكرية المضادة، وحوالي 1.5% في ثقل الوزن، وأكثر من 1.3% في أعداد عربات إعادة الدخول، بهذا يكون الإتحاد السوفياتي قد قطع شوطا كبيراً وسيكون الدمار الذي سيلحق بالو. م. أ بمثابة جرح بليغ[3].

5 - الدفاع الجوي:

يقدر الأمريكيون أن للسوفييت قيادة دفاع جوية مسؤولة فقط عن حماية الأجواء السوفيتية، ضد أي محاولات للاختراق الجوي ذات طابع استراتيجي وتستخدم هذه القيادة 2600 طائرة مطاردة، بجانب 10آلاف منصة إطلاق صواريخ أرض - جو، وسبعة آلاف محطة رادار وكشف وإنذار.

[1]-http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat3/HelfWrso/sec03.doc_cvt.htm.2016/04/03 تاريخ الزيارة 11:03سا.

[2] -علي صبح، المرجع السابق، ص148.

[3]- نيكسون، المصدر السابق، ص141- 142.

أهم المقاتلات الاعتراضية نوع " ميج 23" و" ميج 25" والمقاتلات الهجومية "ميج 27" و"سوخوي 17" و"سوخوي 24" وقد جاء إنتاج هذه الطائرات لمواجهة النوعيات المتطورة الحديثة من المقاتلات الأمريكية مثل المقاتلات"ف ـ 14تومكات" و"ف ـ 15إيجل ن"، كذلك أنشأ الإتحاد السوفياتي المقاتلة"ميج 25 م ف" المتطورة والمجهزة برادار متطور يملك قدرة كاملة على كشف وتعقب الأهداف المحلقة على ارتفاع يقل عن ارتفاع الطائرة التي تحمله، وتقول مصادر غربية أن التجارب العملية لاختبار قدرة "ميج 25" تضمنت المقاتلة عمليات ملاحقة وإسقاط صواريخ جوالة محلقة على مسافة 200 متر عن سطح الأرض بسرعة تقارب سرعة الصوت، وهكذا حققت القدرات القتالية "للميج ـ 25" تفوقاً، في تنفيذ مهام القتال، بما يحقق قدرة على كسب المعارك الجوية وصدها، وتعد مقاتلة سوخوي الجديدة من أحدث المقاتلات في فترة الثمانينات كما تم إدخال نوعيي من المقاتلات تحت اسم"فيتر ـ جي" و" فيتر ـ هـ" مزودتين بأجهزة تصويب متطورة [1].

[1] ـhttp://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat3/HelfWrso/sec03.doc_cvt.htm تاريخ الزيارة 11:03سا 2016/04/03.

المبحث الثالث: ضعف الحلف

بدأ الحلف يضعف ويفقد تماسكه بصورة ظاهرة منذ الستينات، وذلك يعود إلى ظهور النزاعات الاستقلالية التي عمت أوروبا الشرقية التي أدت إلى وهن الروابط بين أعضاء الحلف ومنعت الحلف من الوصول إلى حالة الاندماج العسكري الكامل بين أعضاء الحلف فألبانيا*امتنعت عن المشاركة في الحلف عام 1962، وانسحبت منه كلية في عام 1968، كذلك الصين التي سُمح لها عند إنشائه بالمشاركة فيه كمراقب دائم، أنهت هي الأخرى رابطة انتسابها لهذا الحلف، بالإضافة إلى الأزمة التي عرفتها تشيكوسلوفاكيا 1968، والتي أثرت على الحياة السياسية في البلاد، خاصة بعد تدخل الجيش السوفييتي لقمع التمرد، وقد خلق هذا التدخل موقفا دوليا سلبيا من الاشتراكية، كذلك الحال بالنسبة لبولندا عام 1971-1972[1].

وقد اعتبر الإتحاد السوفياتي أن هذه الاضطرابات إنما هي بمثابة ثورة مضادة ضد النظام الشيوعي القائم في بولندا آنذاك، لذلك فقد أوعز السوفييت إلى هذا النظام باستخدام الأساليب العنيفة لمواجهة تلك الاضطرابات الأمر الذي أثار استياء الو.م.أ إلى حد كبير[2].

يضاف إلى ذلك اتفاقيات الحد من الأسلحة الإستراتيجية التي أسهمت في ضعف الحلف والمتمثلة في سالت 1(SALT-1) والتي وقعت في ماي 1972 وقد تضمنت الاتفاقية تعهد الطرفين بالامتناع عن صنع أو اختبار أو إقامة نظام

---

*البانيا: يحدها من الشمال صربيا ومونتيناجرو ومن الشرق مقدونيا ومن الجنوب اليونان وغربا البحر الإدرياتيكي، تقدر مساحتها حوالي 28750كلم مربع، عاصمتها تيرانا. انظر، محمد الجابري، المرجع السابق، ص72.

[1]- مقلد، المرجع السابق، ص368.

[2]- سميح عبد الفتاح، المرجع السابق، ص60.

للصواريخ المضادة في البحر أو الجو أو الأرض حيث مهدت الطريق لتوقيع اتفاقية سالت2 الموقعة في 1979بين بريجنيف والرئيس الأمريكي كارتر[1].

كما أن نمو العلاقات التجارية والاقتصادية بين شطري القارة الأوروبية أضعفت كثيرا من الحافز لدى دول شرق أوروبا بالإسهام إيجابيا في نشاط الحلف العسكري، حيث أصبح الحلف بوضعه الراهن ليس أكثر من أداة يستخدمها السوفييت في التصديق الرسمي على مبادراته السياسية الخارجية، حتى أصبحت قيمة الحلف الأدبية تفوق قيمته العسكرية[2].

[1]– علي صبح، المرجع السابق، ص147ـ 148.

[2] – السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص107.

المبحث الرابع: حل حلف وارسو

تضافرت مجموعة من العوامل ساهمت في حل الحلف منها:-

1 - تقلص قدرات نفوذ القوة المهيمنة في الحلف

نشأ حلف وارسو بقرار سوفيتي وظهر النفوذ السوفيتي على التنظيم السياسي والعسكري وبرامج العمل و التخطيط العسكري والعقيدة العسكرية.

وقد انعكست الهيمنة السوفيتية على الحلف في المظاهر التالية:-

أ - قدرة فائقة على التدخل السريع والحاسم في أراضي الحلفاء.

ب - سيطرة القائد السوفييتي على قوات الحلفاء.

ج ـ غلبة الأسلحة الروسية على تسلح الحلف.

واستمرار الحلف يظل رهناً باستمرار القوة المهيمنة واستقرار الرغبة والقدرة في التعهد بالحفاظ على الحلف، وأيضا في تحمل الشق الأكبر في الأعباء والتكاليف وهو الأمر الذي عجز الاقتصاد السوفيتي عن تحمله لاسيما بعد تباطؤ النمو الاقتصادي للقوة المهيمنة في الحلف وهي هنا روسيا [1].

وقد تقلص قدرات الحلف نتيجة عدم قدرة الإتحاد السوفياتي على تحمل الشق الأكبر من الأعباء والتكاليف في ظل تراجع نموه الاقتصادي فمثلا هبطت حصة التراكم من 22% الى 29% من الدخل القومي بين عامي 1970 و1985[2].

2 - التغيرات في التهديد من حيث المصدر والإدراك:

[1]- السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص110.

[2] - زهرة شيخ الشيوخ، المرجع السابق، ص40.

تشكل حلف وارسو في ظل التواجد الجيش الأحمر على أراضي دول شرق ووسط أوروبا، ووجود نظم حكم موالية للإتحاد السوفياتي بصفة عامة ومما ساعد على استمرار تماسك الحلف في مرحلته الأولى، السياسة العدائية الأمريكية ـ الغربية والتي تجسدت في إعادة تسليح ألمانيا الغربية وإدخالها حلف شمال الأطلنطي، وهي تمثل مصدر التهديد الرئيسي لمعظم دول شرق ووسط أوروبا[1].

ومع ذلك فإن الدول الأعضاء في حلف وارسو كان لديها من مصادر التهديد الأخرى مالها من الأولوية عن ألمانيا ، فبعض الأعضاء كانت تخشى جيرانها الشركاء بأكثر ما تخشاه من الدول الغربية البعيدة جغرافياً[2].

فالمجر كانت ترى في رومانيا مصدر التهديد الأكبر عليها والعكس وبلغاريا كانت ترى في تركيا ويوغسلافيا الخطر المحتمل الكبر عليها أما بولندا فكانت تخشى من ألمانيا الشرقية أكثر من ألمانيا الغربية.

3ـ التغيير في السياسات المحلية :

يعتبر هذا العامل هو الأساس في تفكك حلف وارسو فالتفكك بدأ بفعل التحولات الداخلية في الدول الأعضاء التي يمكن إجمالها فيما يلي:

أ ـ الاتجاهات السكانية والاجتماعية التي طرأت على شعوب دول شرق ووسط أوروبا .

ب ـ تغيير النظم الموالية لموسكو، مما أدى إلى تغير ترتيبات التحالف ولأن هذه التغيرات جاءت عبر تحركات شعبية جارفة أقرب على الثورات.

[1]–السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص110.

[2]– زهرة شيخ الشيوخ، المرجع السابق، ص40.

وقد بدأ هذا التغيير بفضل قرار غورباتشوف بحق دول شرق أوروبا في نهج طريقها المستقل وتقليص القوات السوفيتية في دول شرق ووسط أوروبا حيث كان ذلك في عام 1985 [1].

بناء على ذلك فقد بدأ الإتحاد السوفياتي نفسه ينهار وتم سحب الجيوش الروسية من أوروبا وعلى اثر ذلك تم تغيير المفاهيم الإستراتيجية والإيديولوجية التي تقوم عليها الكتلة الشيوعية" الشرقية" وانفرط العقد، وانتهى الحلف والإمبراطورية السوفيتية[2].

لقد أدت هذه العوامل إلى تفكك حلف وارسو ذلك بعد انسحاب ألمانيا الشرقية منه ، وهكذا في 28 جوان 1991 تزامن حل الحلف مع حل منظمة الكوميكون في بروتوكول بودابست[3].

وفي 31مارس1991 حيث أقر الموقعون عليه بتصفية الهيكل العسكري لحلف وارسو ولم يبق منه سوى الهيكل السياسي، وهذا ما تولاه بروتوكول براج في 1جوان 1991 حيث اجتمعت ست دول من الموقعين على معاهدة حلف وارسو(معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة) للتوقيع على بروتوكول إلغاء الحلف وهي: تشيكوسلوفاكيا- بلغاريا- المجر- بولندا- رومانيا- الإتحاد السوفياتي.

أما الدولتان العضوان الغائبتان عن التوقيع فهما ألبانيا التي انسحبت نهائيا من الحلف في عام 1968، وألمانيا الشرقية التي لم تعد قائمة قانونا بقيام الوحدة بين شطري ألمانيا في عام1990.

---

[1]- السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص111.

[2] - السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص111.

[3] - محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص211.

وقد جاءت نصوص البروتوكول كالآتي:

1 – نصت المادة الأولى على"انه ليست هناك أي منازعات بين الدول أطراف المعاهدة".

2 – أما المادة الثالثة فقد انقسمت إلى فقرتين، نصت الأولى على شرط التصادق على البروتوكول. وتعلقت الثانية بالنص على إيداع وثائق التصديق بأرشيف الحكومة التشيكوسلوفاكية التي تقوم بدورها بإخطار بقية الأطراف تباعا بما يرد إليها من تصديقات.

3 – أما المادة الرابعة والأخيرة، فتفيد بان هذا البروتوكول سوف يصبح نافذ المفعول في اليوم الذي ترد فيه آخر وثيقة تصادق عليه إلى الأرشيف[1].

[1]– السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص111.

خاتمة

خاتمة

من خلال العرض والتحليل لموضوع البحث: حلف وارسو العسكري(1955-1991) توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

-إن حلف وارسو قد ولد نتيجة قبول ألمانيا الغربية عضواً في الحلف الأطلسي وبالتالي كان الإتحاد السوفياتي يتخوف من أن يتحول الحلف الأطلسي من محالفة دفاعية إلى تحالف هجومي وهذا ينعكس على أمنه القومي فكانت النتيجة التوقيع على معاهدة ميثاق وارسو في 15 ماي 1955 .

-احتوت معاهدة وارسو على عدة مبادئ وأهداف كان أبرزها المحافظة على النظم الشيوعية في أوروبا و بسط الهيمنة على السوفيتية على دول شرق أوروبا والعالم الثالث وكذلك الحفاظ على استقلال وسيادة دول أوروبا الشرقية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، كما أن الإتفاق نص على أن عضوية الحلف مفتوحة لأي دولة بصرف النظر عن طبيعة نظامها السياسي والاجتماعي إذا ما توفرت لديها الرغبة بالالتزام .

-سعت الدول الأعضاء في حلف وارسو إلى بناء هيكلة مؤسساتية فعالة وقادرة على تحقيق أهداف الحلف تمثلت في القيادة العسكرية التي تتكون من وزراء دفاع الدول الأعضاء ورؤساء الحكومات ومساعديهم بالإضافة إلى اللجنة السياسية التي تضم سكرتيري الأحزاب الشيوعية في الدول الأعضاء ورؤساء الحكومات ومساعديهم كما ضمت اللجنة الدائمة التي اقتصر دورها في معالج ة التوصيات السياسية الصادرة عن اللجنة السياسية وأخيرا الأمانة العامة.

خاتمة

-إن الحلف قد قطع شوطاً كبيرا في بناء قوته العسكرية خاصة في مجال الصواريخ، الغواصات وفي المجال الجوي وبذلك تغلب على الولايات المتحدة الأمريكية وأضحى القوة المهيمنة على الساحة الدولية في مجال الأسلحة.

-بدأ الحلف يفقد قوته بصورة واضحة منذ ظهور الحركات الاستقلالية في أوروبا الشرقية خاصة في تشيكوسلوفاكيا وبولندا، بالإضافة إلى الاتفاقيات للحد من الأسلحة الإستراتجية (سالت1 و2).

-أصبح الحلف في ذمة التاريخ بعد التوقيع على بروتوكول بودابست والذي بموجبه تم تصفية الحلف في 1جوان 1991.

الملاحق

الملحق رقم 01: مؤتمر الكتلة الشيوعية(مؤتمر حلف وارسو) 11 مايو 1955[1]

[1]. http://www.marefa.org/index

الملحق رقم: 02 دول حلف وارسو[1]

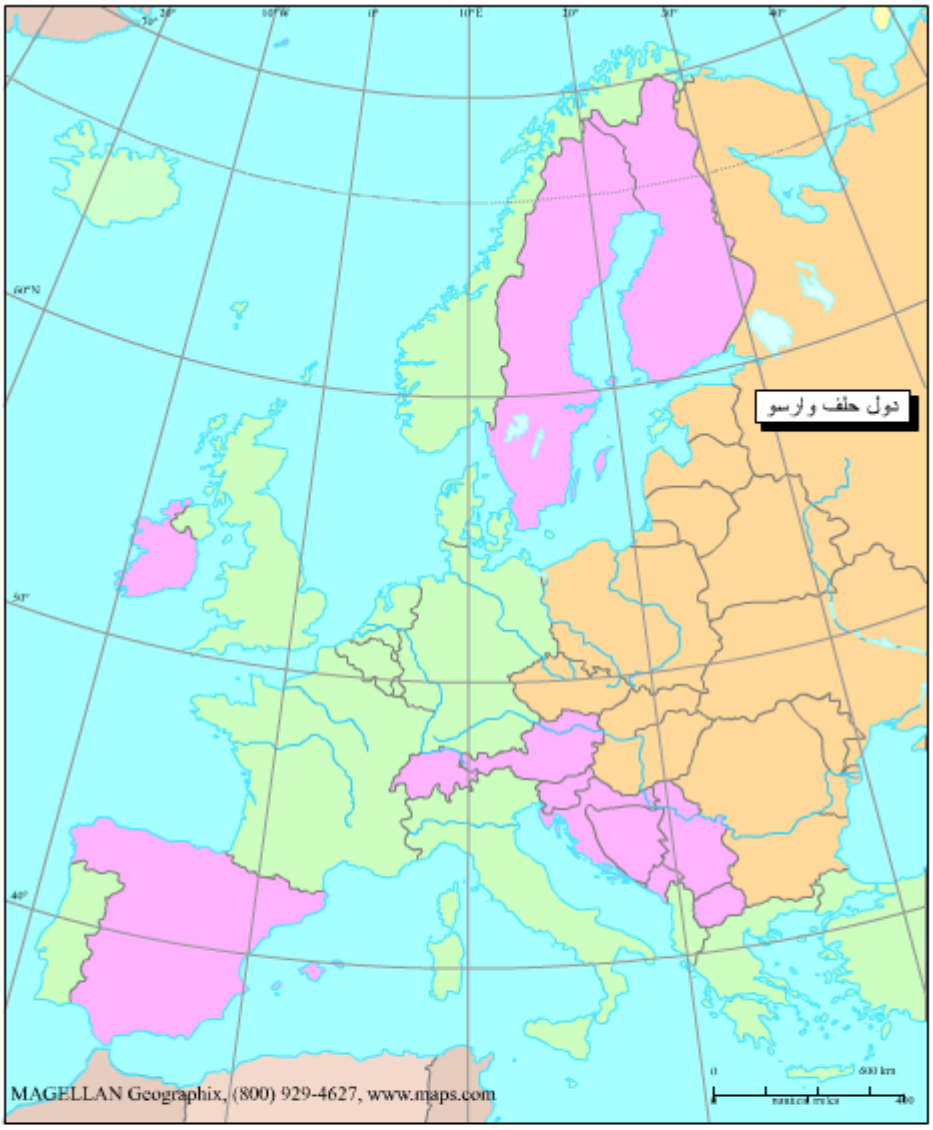

دول حلف وارسو	دول حلف الناتو		الدول غير المنحازة	
روسيا	بلجيكا	أيسلندا	قبرص	مالطا
بلغاريا	ألمانيا الغربية	إيطاليا	الفاتيكان	ليختنشتين
تشيكوسلوفاكيا	الدانمرك	لوكسمبرغ	أسبانيا	يوغسلافيا
ألمانيا الشرقية	بريطانيا	هولندا	سويسرا	إيرلندة
هولندا	فرنسا	النرويج	السويد	فنلندة
رومانيا	اليونان	البرتغال	سان مارينو	
المجر	كندا	تركيا	النمسا	
	الولايات المتحدة		موناكو	

[1]http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat3/HelfWrso/map01.htm_cvt.htm.

الملحق رقم3: أجهزة حلف وارسو[1]

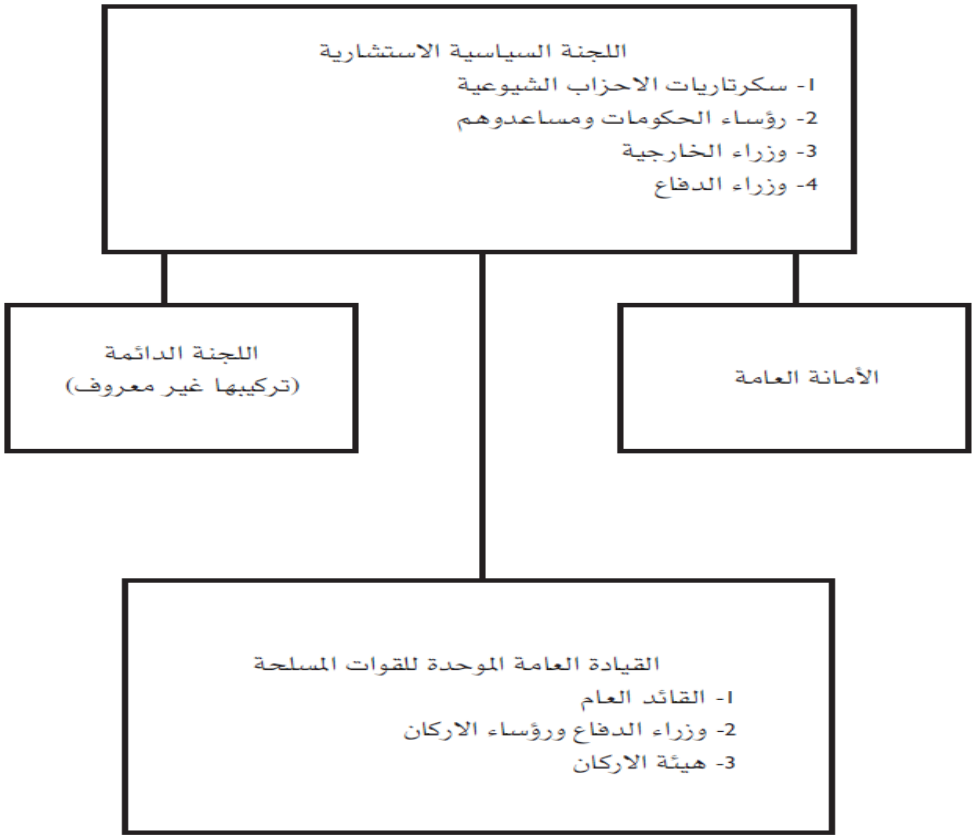

[1] محمد عزيز شكري، مصطفى ناصف، المرجع السابق، ص60

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر.

1ـ تد آلان، ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوروبا والعالم بين 1919– 1989، تر: مروان أبو جيب، ط1، الحوار الثقافي، لبنان، 2004.

2ـ جيه ماكمان روبرت، الحرب الباردة، تر: محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة ـ مصر، 2014 .

3ـ كيسنجر هنري، الدبلوماسية – من الحرب الباردة حتى يومنا هذا ـ تر: مالك فاضل البديري، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1995.

4 ـ كيسنجر هنري، مذكرات هنري كيسنجر، تر : عاطف أحمد عمران، ج 1، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمـان ـ الأردن، 2005.

5 ـ ماكنمار روبرت، ما بعد الباردة، تر : محمد حسين يونس، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، 1991.

6 ـ نيكسون ريتشارد، مذكرات الرئيس نيكسون ـ الحرب الحقيقية ـ تر: سهيل زكار، ط1، دار حسان للنشر والتوزيع ، دمشق ـ سوريا، 1983.

ثانياً: المراجع.

1ـ أحمد الكعكي يحي، الشرق الأوسط والصراع الدولي ـ دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع ـ ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، 1993.

2 ـ إسماعيل الحيلالي نزار، دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2003.

3ـ إم سيرا كوسا جوزيف، الأسلحة النووية ـ مقدمة قصيرة جدا ـ تر: محمد فتحي خضر، ط1 ، دار هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ـ مصر، 2015.

4 ـ البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851–1970)، د ط ، دار الفكر العربي، مصر، 2006.

5 ـ العسلي بسام ، خروتشوف نيكتيا سرغيفيتش، ط 1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ـ سوريا ، 1985 .

6 ـ حسن خليل، قضايا دولية معاصرة .ـ دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد ـ ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2007.

7ـ رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث ـ من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ـ ج2، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.

8 ـ سعدي عبد الله إيناس، الحرب الباردة ـ دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية ـ ط1، اشوربانيبال للكتاب، بغداد ـ العراق، 2015.

9ـ صبح علي، الصراع الدولي ـ في نصف قرن (1945–1995) ـ ج2، ط1، دار المنهل للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 1998.

10 ـ صبري مقلد إسماعيل، العلاقات السياسية . ـ دراسة في الأصول والنظريات ـ د ط، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ـ مصر، 1991.

11ـ عبد الفتاح سميح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله ـ فلسطين، 1996.

13 ـ عبد القادر محمد فهمي، التفكير السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية ـ دراسة في الأفكار ووسائل البناء الإمبراطوري ـ ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ـ عمـان، 2009.

14 ـ علي القوزي محمد، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة الحديثة، بيروت ـ لبنان، 2002.

15 ـ عودة العقابي علي، العلاقات السياسية الدولية ـ دراسة في الأصول والتاري خ والنظريات ـ ط 1 ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي ـ ليبيا، 2005.

16ـ مصطفى أحمد أبو الخير السيد، النظرية العامة للأحلاف الع سكرية، ط1، أيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004.

17ـ ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي ة، د ط ، مكتبة مدبولي، مصر، 1998 .

18ـ منذر محمد، مبادئ في العلاقات الدولية . ـ من النظريات إلى العولمة ـ ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 2002.

19 ـ منصور ممدوح ، وهبان أحمد ، التاريخ الدبلوماسي ـ العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991)ـ ط1، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية ـ مصر، 2007.

ثالثاً: المراجع باللغة الأجنبية.

Andrzej Korbonski “The WarsawPact” in International Conciliation, May 1969.

رابعاً: الموسوعات.

1 ـ أبو غضب هاني خيرو، أطلس تاريخ العالم القديم و المعاصر، المكتبة الجامعية، عمان ـ الأردن، 2004 .

2ـ الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج 3، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ـ الأردن، 2001.

3 ـ محمد الجابري، موسوعة دول العالم ـ حقائق وأرقام ـ ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة ـ مصر، 2000.

4 ـ فراس البيطار، الموسوعة السياسية و العسكرية ، ج 2، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2003.
5- سيلي ليونارد، موسوعة عالم المعرفة ـ مشاهير الرجال والنساء ـ ج5، د ط، نوبلس للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 2002.
6 ـ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية- معالم وثائق موضوعات زعماء- ج3، د ط، دار روّاد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 1994.

خامساً: المجلات.

1-الحامضي محمد، نبيل رسوان (شاهد على حكم بريجنيف غورباتشوف حكم العواجيز أسقط الإتحاد السوفياتي)، جريدة العرب، العدد9373، السنة 2013.
2 ـ عمر حليق، (مشروع مولوتوف)، مجلة الرسالة، العدد 817، السنة2014.
3- شكري محمد عزيز، ناصف مصطفى، (الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية)، مجلة عالم المعرفة ، العدد 7، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت ، جوان1978.
4 ـ عبد الله عبد الخالق، (العالم المعاصر والصراعات الدولية) ، مجلة عالم المعرفة، العدد133، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، جانفي1989.
5 ـ عبد الملك أنور، (تغيير العالم)، عالم المعرفة، العدد95 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، نوفمبر1985.

سادساً: المذكرات.

1- بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي أحمد، أسباب سقوط الشيوعية (الماركسية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، 2005 ـ 2006.
2- سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي(1945- 1989)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة: محمد خيضر- بسكرة، 2013- 2014.

3- شيخ الشيوخ زهرة، العقيدة الإستراتيجية لحلف شمال الأطلسي بعد الحرب الباردة (1991- 2008)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في فرع العلاقات الدولية تخصص دبلوماسية والتعاون الدولي، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر: دالي إبراهيم ـ(3)، 2011 ـ 2012.

4ـ زرقين عبد القادر، تنفيذ الجهود الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد: تلمسان، 2014-2015.

5ـ زقادة شادلي، الحرب الباردة وانعكاساتها على ثورة التحرير الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر: باتنة،2001 ـ 2002.

5- سابعاً:المواقع الإلكترونية.

1 http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat3/Hlf Wrso/sec01.doc_cvt.htm. تاريخ الزيارة 11:03 سا 2016/04/03.

2 ـ .http://www.marefa.org/index تاريخ الزيارة 11:03 سا 2016/04/03.

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة

***فصل تمهيدي: الأحلاف العسكرية (1949-1955).....5-11.**

***الفصل الأول: ماهية حلف وارسو.**

***المبحث الأول : نشأة الحلف..... 13-16.**

***المبحث الثاني: الظروف التي أدت إلى نشأة حلف وارسو..... 17-19.**

***المبحث الثالث: مبادئ حلف وارسو ..... 20- 21.**

***المبحث الرابع: أهمية حلف وارسو..... 22 -26 .**

***الفصل الثاني: تنظيم ونشاط الحلف وحله.**

***المبحث الأول: أجهزة الحلف..... 28- 30.**

***المبحث الثاني: إستراتيجية الحلف في بناء قوته..... 31 -37.**

***المبحث الثالث: ضعف الحلف..... ..... 38- 39.**

***المبحث الرابع: حل الحلف.....40-43.**

***خاتمة :..... 44 - 45.**

***الملاحق:..... 46-48.**

***قائمة المصادر والمراجع..... 49-53.**

***فهرس المحتوى..... 54-55.**